

# المحاضرة الخامسة

## الاتجاه النفسي

### مفهوم الاتجاه النفسي

يعد الاتجاه النفسي من أهم المواضيع النفسية على الإطلاق لأنه (بكل بساطة) هو الذي يحدد نقطة الشروع والاستمرار للسلوك المختار عند الإنسان وهو ذلك التنظيم الخاص للخبرة الناتجة من مواقف الاختيار والمفاضلة والذي يدفع الفرد إلى أن يتصرف بصورة محددة في مواقف حياته اليومية .

لا يوجد تعريف واحد للاتجاه النفسي يتفق عليه جميع المختصين في الميدان النفسي ، إلا إن التعريف الذي أشاع أكثر من غيره والذي لا يزال يلقي القبول لدى الغالبية هو إن الاتجاه Attitude : نوع معين من الدافعية المهيئة للسلوك وهو حالة من التهيؤ العقلي والعصبي التي تنظمها الخبرة السابقة والتي توجه استجابات الفرد للمواقف والمثيرات المختلفة ، أو حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي التي تنتظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة .

ولتقريب المعنى يمكن القول إن الاتجاه هو الحالة الوجدانية القائمة وراء رأي الشخص أو إعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين ، من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله و درجة هذا الرفض او القبول .

هناك من يعرف الإتجاه على إنه مجموع مشاعر وقناعات الفرد نحو مثير معين أو هو ميل الفرد الذي ينحو سلوكه تجاه بعض عناصر البيئة أو بعيداً عنها متأثراً في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعاً لقربه منها أو بعده عنها وهو يشير بذلك إلى مستويين للتأهب هما : إما أن يكون لحظياً ، أو قد يكون ذو أمد بعيد . ويعرف كذلك بأنه : استعداد وجداني ثابت نسبياً يحدد شعور الفرد وسلوكه نحو المثير ، أو هو فكرة إيجابية أو محايدة أو سلبية تجاه شيئاً أو شخص أو مجموعة أو فعالية ..... إلخ.

### مكونات الإتجاه النفسي

ينطوي الإتجاه على ثلاثة مكونات اساسية هي :-

1- **المكون المعرفي :-** ويشير إلى مجموعة الأفكار والمعتقدات التي يتقبلها الشخص نحو موضوع الإتجاه وما يؤمن به من آراء ووجهات نظر إكتسبها من خبراته السابقة مع مثيرات هذا الموضوع مما يسهم في إعداده وتهيئته وتأهبه للاستجابة لها

وتقويمها في المواقف والظروف المتشابهة بالتفكير النمطي نفسه المبني على معرفته المسبقة بها .

**2- المكون الوجداني :-** ويشير إلى مشاعر الشخص ورغباته نحو الموضوع ومن إقباله عليه أو من نفوره منه وحبه أو كرهه له . وهذه الإنفعالات تشكل الشحنة الإنفعالية التي تصاحب تفكير الفرد النمطي حول موضوع الإتجاه بما يميزه عن غيره .

**3- المكون السلوكي :-** وهو الخطوات الإجرائية التي ترتبط بتصرفات الإنسان إزاء موضوع الإتجاه بما يدل على قبوله أو رفضه بناءً على تفكيره النمطي حوله وإحساسه الوجداني أي أن هذا المكون يتضمن جميع الاستعدادات السلوكية المرتبطة بالإتجاه والمتمثلة بالاستجابات الناتجة من تبلور المركبين المعرفي والوجداني ، أو من المحصلة الناتجة من التفاعل المكونين بحيث يسلك الشخص سلوكاً إيجابياً أو سلبياً إزاء أية مهنة ، مما قد يؤدي في النهاية إلى الوصول إلى درجة من ميل أو رغبة نحو المهنة .

وتتباين مكونات الإتجاه من حيث درجة قوتها واستقلاليتها فقد يملك شخص ما معلومات وفيرة عن موضوع ما (المكون المعرفي) ، غير إنه لا يشعر حياله برغبة ( المكون العاطفي) تؤدي به إلى إتخاذ اي عمل حياله (المكون السلوكي) . وأحياناً قد لا يملك الشخص أية معلومات عن هذا الموضوع ومع ذلك يتفانى في العمل من أجله ، إذا كان يملك شعوراً قوياً نحوه ، وفي جميع الأحوال لا يمكن الاستدلال على هذا الإتجاه إلا من خلال سلوك ظاهري يؤديه صاحب الإتجاه ، وتوحي الدلائل عموماً بأن الإتجاهات ذات المكونات العاطفية القوية تؤدي إلى أنماط سلوكية معينة ، بغض النظر عن وضوح هذه الإتجاهات ذات المكونات العاطفية القوية تؤدي إلى أنماط سلوكية معينة ، بغض النظر عن وضوح هذه الإتجاهات او صدقها من الجهة المعرفية .

### أنواع الإتجاهات النفسية

تصنف الإتجاهات النفسية إلى أنواع :-

- 1- الإتجاه القوي :-** يبدو الإتجاه القوي في موقف الفرد من هدف الإتجاه موقفاً حاداً لاهوادة فيه ، فالذي يغضب ويثور لخسارة فريقه المفضل إنما يفعل ذلك لأن إتجاهات قوياً حاداً يسيطر على نفسه نحو هذا الفريق .
- 2- الإتجاه الضعيف :-** هذا النوع من الإتجاه يتمثل في الذي يقف من هدف الإتجاه موقفاً ضعيفاً رخوياً ، فهو يفعل ذلك لأنه لا يشعر بشدة الإتجاه كما يشعر بها الفرد في الإتجاه القوي .
- 3- الإتجاه الموجب :-** هو الإتجاه الذي ينحو بالفرد نحو شيء ما (أي إيجابي)

4- **الإتجاه السلبي :-** هو الإتجاه الذي يجنح بالفرد بعيداً عن شيء ما (أي سلبي )

5- **الإتجاه العنفي :-** هو الإتجاه الذي لا يجد الفرد حرجاً في إظهاره والتحدث عنه أمام الآخرين .

6- **الإتجاه السري :-** هو الإتجاه الذي يحاول الفرد إخفائه عن الآخرين ويحتفظ به في قرارة نفسه بل ينكره أحياناً حين يسأل عنه .

7- **الإتجاه الجماعي :-** هو الإتجاه المشترك بين مجموعة من الناس ، فإعجاب الناس بالأبطال إتجاه جماعي .

8- **الإتجاه الفردي :-** هو الإتجاه الذي يميز فرداً عن آخر ، فإعجاب الإنسان بصديق له إتجاه فردي .

9- **الإتجاه العام :-** هو الإتجاه الذي ينصب على الكليات وقد دلت الأبحاث التجريبية على وجود الإتجاهات العامة ، فأثبتت أن الإتجاهات الدينية والسياسية مثلاً تتسم بصفة العموم ، ويلاحظ أن الإتجاه العام هو أكثر شيوعاً واستقراراً من الإتجاه النوعي .

10 – **الإتجاه النوعي :-** هو الإتجاه الذي ينصب على النواحي الذاتية ، وتسلك الإتجاهات النوعية مسلكاً يخضع في جوهره لإطار الإتجاهات العامة وبذلك تعتمد الإتجاهات النوعية على العامة وتشق دوافعها منها.

وهناك تصنيفاً آخر أكثر وضوحاً للإتجاهات كما يأتي :-

- **حسب الهدف :-** أي أن يكون الإتجاه نحو شيء ما أو شخص أو جماعة أو فكرة أو فعالية ..... الخ .
- **حسب النوع :-** الإتجاه يعد مكتسباً ومتعلماً وهو إما يكون إيجابياً أو سلبياً أو محايداً .
- **حسب القوة :-** الإتجاه نحو شيء ما أو شخص يختلف من فرد لآخر حسب قوته فقد يكون قوياً أو قد يكون ضعيفاً وهو على العموم يتميز بدرجة معينة من القوة قد تكون قليلة أو كبيرة تبعاً لظروف الفرد وما يمثله له موضوع الإتجاه .
- **حسب السعة :-** فالإتجاه النفسي إما يكون عاماً أو خاصاً ( أي إما أن يتجسد له إتجاه موحد نحو مجموعة تشترك بصفات معينة أو يكون إتجاهاً فردياً خاصاً بكل جزء من هذه المجموعة )
- **حسب الزمن :-** الإتجاه الذي يكونه الفرد إما أن يتميز بديمومته واستمراره لمدة ليست بالقصيرة إن لم تكن دائمة أو أن يتميز بكونه أنياً (أي وقتياً يستمر لمدة قصيرة) .

### نمو الإتجاهات النفسية

هناك عوامل كثيرة تؤثر في تكوين الإتجاهات النفسية ونموها وندرج فيما يأتي أهم هذه العوامل :-

1- **تأثير الأسرة ( الوالدين ) :-** من البديهي إن سلوك الفرد يتأثر بالجو العائلي وكذلك إتجاهاته حيث إن الإتجاهات الوالدين وسلوكهما تأثيراً خاصاً على تكوين إتجاهات الطفل ونموها خاصة عند الأطفال الصغار ، فكلما تقدم الطفل بالعمر تناقص هذا التأثير وتزايد تأثير الأقران .

2- **تأثير الأقران :-** يحل تأثير الأقران محل تأثير الوالدين ، أو بتعبير أدق يزيد تأثير الأقران وينقص تأثير الوالدين كلما تقدم الطفل في العمر (وعلى الأغلب) يبدأ ذلك من سن الرابعة ويزداد كلما تقدم الطفل بالعمر.

3- **تأثير التعليم :-** إن المعرفة هي أحد العوامل الأساسية في تكوين الأتجاه النفسي ، وعلى هذا الأساس فإن التعليم يعد من المصادر المهمة التي تزود الفرد بالمعرفة والمعلومات التي تساعد في تكوين إتجاهات ونموها .

4- **تأثير وسائل الإعلام :-** إن وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية هي من أبرز المصادر المؤثرة في تكوين الإتجاهات النفسية .

5- **تأثير المعايير الإجتماعية :-** تعد المعايير الاجتماعية الأكثر تأثيراً في تكوين إتجاهات الفرد ونموها ، فالطفل قد يكون إتجهاً معيناً دون إتصال مباشر بالموضوعات المتعلقة بذلك الإتجاه ويتم ذلك عن طريق الإيحاء خصوصاً إذا كان الإيحاء صادراً من شخصيات مهمة كالأب أو المدرس أو رجل دين أو رجل السياسة .... الخ، حيث تعد هذه الشخصيات قدوة يقتدي بها الفرد وينعكس ذلك في تكوين الإتجاهات بمسار إتجاهات القدوة نفسها .

6- **تأثير الخبرات الشخصية :-** قد تتكون لدى الفرد إتجاهات معينة نحو هدف محدد وقد تنمو هذه الإتجاهات أو تتغير من جراء خبرات الفرد الشخصية . فالفرد قد يكون إتجهاً معيناً نحو ممارسة الرياضة من جراء خبراته الشخصية في هذا المجال ، والإتجاهات التي تتكون من جراء الخبرات الشخصية تكون في العادة إتجاهات ثابتة نسبياً حيث إنها تتطلب جهداً ووقتاً طويلاً تتبلور خلالهما هذه الإتجاهات .

7- **تأثير إرتباط الفرد بموضوع الإتجاه :-** إن إرتباط الفرد بموضوعات تخلق عنده دوافع معينة ، وتخلق عنده مشاعر السارة منها ستكون إتجهاً موجباً نحو تلك الموضوعات والعكس صحيح إذا إقترنت تلك الموضوعات بإحباط لبعض الدوافع وخلق مشاعر مؤلمة .

### **تفسير الإتجاهات النفسية**

من أهم النظريات التي فسرت الإتجاهات النفسية والتي تعد الأكثر شيوعاً هما اللآتي :-

● **نظرية التعرض للمثير :-**

فنظرية التعرض للمثير تقترح إن تعرض الفرد لمثير معين بصورة متكررة وإقتران ذلك بمشاعر سارة يجعله يكون إستجابة إيجابية إزاء ذلك المثير ويكون إتجهاً موجباً نحوه والعكس صحيح للإتجاه السالب .

### ● نظرية التنافر المعرفي :-

وتشير إلى إن الفرد الذي يدفع لإتخاذ موقف نحو مثير معين يختلف عن الإتجاه النفسي لذلك الفرد نحو ذلك المثير سيميل إلى تغيير الإتجاه النفسي نحو المثير ، وكذلك الشخص الذي يسلك سلوكاً في مجال معين يتعارض مع الإتجاه النفسي له في المجال نفسه فإنه سيعيش حالة صراع وعدم توازن تدفعه إلى تغيير السلوك أو تغيير الإتجاه النفسي لخلق تطابق بين السلوك والإتجاه والتخلص من ( التنافر) . فالرياضي المدخن مثلاً سيتعرض لهذا النوع من الصراع أو هذا النوع من التنافر . فمعرفة بالتدخين يضره كرياضي سيدفعه إلى أحد شيئين : إما أن يترك التدخين ويتخلص من هذا التنافر والتقاطع أو يجد كل المبررات التي تقلل من أضرار التدخين وخلق قناعة ذاتية لديه بإتجاه عدم ضرر التدخين بالنسبة للرياضيين فيحفظ أسماء أبطال عالميين ممن يمارسون التدخين ويحفظ أسماء معمرين ممن عاشوا من (100) عام وهم من الدخنين محاولاً بذلك إقناع نفسه بعدم وجود أضرار حقيقة للتدخين متجاهلاً بذلك كل الأدلة التي تشير إلى أضرار التدخين الواضحة على صحة الإنسان بشكل عام وعلى الجهاز الدوري التنفسي بشكل خاص .

### تغيير الإتجاهات النفسية

إن تعديل أو تغيير الإتجاه يعتمد على مستوى الإتجاه وطريقة تكوينه ، فهناك المستوى البسيط الذي يتأثر بالدعاية واساليب الإعلام الحديثة وهناك المستوى المعقد الذي يرتبط من المواقف والإتجاهات الجزئية البسيطة ليكون إتجهاً من المرتبة العالية .

إن الإتجاه من النوع الأول ( البسيط ) هو الإتجاه الذي يسهل تغييره ،، أما الإتجاه من النوع الثاني ( المعقد ) الذي يصبح على شكل (سمة) فيمتاز بالقدرة على مقاومة التغيير لأن كل عنصر من عناصره يرتبط بالعناصر الأخرى ولا يمكن تغيير هذه العناصر كل على حدة وعلى هذا المستوى من السمات الاساسية في الشخصية يمكن تعديله أو تغييره ، ومن العوامل الأكثر شيوعاً في تغيير الإتجاهات ما يأتي :-

- 1- تلعب الدافعية دوراً مهماً في تكوين الإتجاهات وفي تغييرها .
- 2- إن تغيير الإتجاهات يتوقف على وجود تغيير في حاجات الأفراد .
- 3- تتطور إتجاهات الفرد بسبب ظهور حاجات جديدة لديه .
- 4- تتكون الإتجاهات وتغير من خلال عملية التعليم .

5- إن التغييرات التي تتم في إتجاهات الأفراد تحدث من خلال الموقف أو الدور الذي يلعبه الفرد .

6- إن تغيير الإتجاهات يتأثر بكل العوامل التي تؤثر في تكوينها .

ويمكن عموماً تغيير الإتجاهات النفسية بمسارين هما الآتي :-

1- تغيير الإتجاه في مسار الإتجاه الحالي نفسه سواء كان الإتجاه الحالي إيجابياً أو سلبياً ( أي من الأتجاه الضعيف إلى القوي )

2- تغيير الإتجاه بعكس مسار الإتجاه الحالي (أي بتغيير الإتجاه السلبي إلى إتجاه إيجابي أو العكس)